دور العشائر العراقية في احداث الموصل ١٩٥٩

م.م حسون عبود محيبس

الجامعة العراقية كلية الآداب

The role of the Iraqi Clan in the events of Mosul 1959

M.L. Hassoun Abboud Muhaibes

Iraqi University \ College of Arts

hasanabaad1990@gmail.com

ملخص البحث

توترت الاوضاع السياسية والاجتماعية في العراق بعد أقصاء عبد السلام عارف من الحياة السياسية في عام ١٩٥٩,فتحرك المثلث العسكري(ناظم الطبقجلي, ورفعت الحاج سري, وعبد الوهاب الشواف). مدعوماً من رئيس الجمهورية العربية المتحدة للقضاء على حكومة ثورة ١٤ تموز ,فاندلعت حركة الشواف المسلحة في اذار ١٩٥٩ ,واعلن التيار القومي وزعماء بعض العشائر تأييدها للحركة, بينما دعمت بعض العشائر والاقليات موقف الحكومة, وتميزت عشيرة شمر بدعمها الواسع للحركة المسلحة بقسميها السوري والعراقي.

كلمات مفتاحية: عبد الكريم قاسم, الجمهورية العربية المتحدة, الموصل, عبد الوهاب الشواف, شمر

The political and social conditions in Iraq became tense after the exclusion of Abdul Salam Aref from political life in 1959, so the military triangle (Nazim Tabaqli, Rifaat Al-Hajj Seri, and Abdul-Wahhab Al-Shawaf) moved. With the support of the President of the United Arab Republic to eliminate the government of the July 14 revolution, the armed Shawaf movement erupted in March 1959, and the nationalist movement and some clan leaders announced their support for the movement, while some clans and minorities supported the government's position, and the Shammar clan was distinguished by its broad support for the armed movement in its two parts, the Syrian and Iraqi.**Key words: Abdul Karim Qassem, the United Arab Republic, Mosul, Abdul Wahab Al-Shawaf, Shammar**

المقدمـــة:

منذ الايام الاولى لثورة ١٤ تموز ١٩٥٤ حدث شرخ كبير وخطير في صفوف قادة الثورة, اذ رفع عبد السلام عارف وبعض المتعاطفين مع الجمهورية العربية المتحدة شعار الوحدة الفورية والمطالبة بتشكيل مجلس قيادة الثورة وتوزيع المناصب الرفيعة , وكانت طموحات بعضهم تبتغي الحصول على مناصب عسكرية رفيعة او مناصب وزارية ثمن المشاركة الفعلية بالثورة.ساعد في تأجيج الصراع الدعم الخارجي لبعض الاطراف على حساب المصلحة العامة للبلاد, والمشاركة الفعلية من بعض زعماء العشائر العراقية التي تضررت من قانون الاصلاح الزراعي.

لهذا تصدى العقيد عبد الوهاب الشواف لقيادة حركة مسلحة في اذار ١٩٥٩ضد النظام السياسي الجديد في العراق, خطط لها ضباط كبار بمساعدة الجمهورية العربية المتحدة عسكريا واعلاميا ,فكانت مدينة الموصل المكان الانسب للحركة ,اذ تضم تيارات قومية واسلامية معارضة للحكومة وترغب بالوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة ,وهي موطن عشائر شمر التي وضفت كل قوتها وعلاقاتها مع شمر سوريا لدعم الحركة بقيادة الشيخ احمد عجيل الياور , لكن الحركة فشلت بسرعة بعد تحرك حكومي سريع ودعم عشائر عربية وكردية ويزيدية, لهذا كانت عواقبها وخيمة على الضباط القادة والعشائر التي دعمت الشواف.

المبحث الاول: التحديات الداخلية والخارجية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨:

لم تكن ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ حدثا عابراً في مسيرة تاريخ العراق المعاصر ،اذ أحدثت في بعض جوانبها تحولاً حاسماً نقل العراق من واقع تابع لنفوذ قوى عالمية إلى واقع آخر مناقض له ، ومتقاطع معها في اتجاهاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وبقدر ما شمل تأثير الثورة السياسي داخليا وخارجيا على تاريخ العراق, لاسيما وأنها أتت بعد العديد من محاولات التغيير والانتفاضات الشعبية ، فامتد هذا التأثير ليشمل المنطقة العربية ، وليحدث تغييرات كبيرة في الاستراتيجيات الاستعمارية الممتدة في عدة دول من العالم[١]. أوكلت مهمة تنفيذ الثورة إلى العقيد الركن عبد السلام عارف[٢]، الذي كان شديد الاندفاع وسريع التأثر إلى درجة ما، فنجح عبد السلام عند مشارف بغداد بإقناع آمر اللواء العشرين المستعد للتحرك الى الاردن يوم ١٤ تموز الزعيم الركن أحمد حقي بأن يسبق اللواء إلى مدينة الفلوجة، وبعدها قام باعتقال العقيد الركن ياسين محمد رؤوف آمر الفوج الثاني الذي رفض الانضمام للثورة، وقد عاونه على ذلك عبد اللطيف الدراجي آمر الفوج الأول، ثم وزع الواجبات بعد أن أفصح عن طبيعة التحرك بكلمات بسيطة للضباط والجنود, إذ كانت مهمة الفوج الأول السيطرة على البلاط ووزارة الدفاع، والفوج الثاني أنيطت به مهمة السيطرة على مقر الشرطة السيارة, وكانت واجبات الفوج الثالث هي السيطرة على دار الإذاعة بالصالحية[٣]. كان عبد الكريم قاسم[٤] آمر اللواء التاسع عشر وعبد السلام محمد عارف آمر الفوج الثالث من اللواء العشرين وكان وكيلاً لآمر اللواء، اذ اتفقا على وضع خطة جديدة وعلى التكتم الشديد وعدم إخبار ضباط اللجنة العليا بشيء بحجة منع تسرب الأخبار، فأنكروا على زملائهم في اللجنة موعد توقيت الحركة رغبة منهم في الانفراد بتنفيذ الثورة وحصر زعامتها بأشخاصهم وحدهم، عدا العقيد عبد اللطيف الدراجي آمر الفوج الأول من اللواء العشرين التابع للفرقة الثالثة المتمركزة في معسكر المنصورية في ديالى[٥].وفي الساعة السابعة صباحا أذيع البيان الاول للثورة المتضمن الغاء النظام الملكي وقيام الجمهورية العراقية[٦]. اعلنت ثورة ١٤ تموز تعاطفها التام ودعمها

للقضايا العربية مع الاحتفاظ بالهوية العراقية المتنوعة عرقيا ومذهبيا للشعب العراقي ,لهذا أعلن مجلس السيادة بعد ثلاث ساعات من قيام الثورة ,الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة, الذي كان النظام الملكي يتجاهلها ويناصبها العداء انذاك, كما اعترفت الجمهورية المتحدة فورا بالجمهورية العراقية[٧]. كان تأثير ثورة ١٤ تموز كبيرا على الواقع السياسي ولعسكري والاجتماعي فهي لم تزيل النظام الملكي فقط, وتسبب في ضعف النفوذ الغربي في المنطقة,بل أصبح مصير عوائل بكاملها مهددا لاسيما ملاك الاراضي وتجار المدن وكبار الشيوخ, واخذ يرتفع شان الشرائح الفلاحية والعمال الذين تغيير نمط حياتهم نتيجةً الانتقال الملكية والغاء نظام النزاعات العشائرية ودخول الريف في اساس القانون الوطني[٨]. انطلقت تظاهرات التأييد الجماهيرية للثورة في القاهرة ودمشق, وأرسلت برقيات التأييد لقيادة الثورة من سوريا ومصر. فكانت الجمهورية العربية المتحدة الداعم والمساند للثورة، وهنا يمكن تسجيل الجمهورية العربية المتحدة هي أول دولة تعترف بالثورة[٩] عربياً ودولياً تفاعل الرئيس جمال عبد الناصر[١٠] مع ثورة ١٤ تموز في العراق بشكل كبير, كونها استطاعت القضاء على نظام ملكي يقف بوجه تطلعات وطموحات مشروعه الوحدوي وبسط نفوذه المتزايد جماهيرياً[١١].وعند عودته إلى دمشق ماراً فوق الاجواء العراقية ابرق بتحياته لنجاح الثورة ، وفي دمشق أصدر بيانه الاول معلنا تأييده الكامل للثورة العراقية ، كما انذر الرئيس المصري في خطابه :"ان أي اعتداء على الجمهورية العراقية، يعد اعتداء على الجمهورية العربية المتحدة"[١٢]. كان في مقدمة أهداف ثورة ١٤ تموز ايجاد حل جذري لمشكلة الاراضي الزراعية والقضاء على الاقطاع الذي كان يقف بوجه مخططات الثورة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والصحية، اذ أنه كان يقضي على أمل الفلاح في تحسين حاله والتخلص من فقره[١٣]، وبعد يوم من صدور الدستور المؤقت اي في يوم ٢٨ تموز ١٩٥٨ألغي مجلس الوزراء نظام دعاوى العشائر المدنية والجزائية وتعديلاته وذيوله[١٤].اتخذت حكومة الثورة قراراً مصيريا لصالح الطبقة الفلاحية، هو إلغاء قانون دعاوى العشائر وذيوله وتعديلاته [١٥], وعليه أصبح هناك قانوناً واحداً تسري أحكامه في عموم العراق، هو قانون العقوبات البغدادي[١٦], يهدف الى إلغاء قانون دعاوى العشائر، هو المساواة بين العراقيين في الخضوع للقانون. فقد حكم على الفلاحين الرضوخ للعرف العشائري الذي كان قمة هرمه الشيخ الذي غالباً ما يكون جاهلاً متكبراً، وبين أبناء المدينة الذي كان الفيصل بينهم هو قانون العقوبات[١٧]. كان الموقف الأهم لثورة ١٤ تموز تجاه الفلاحين هو إصدارها لقانون الإصلاح الزراعي رقم ٣٠ الذي أصبح نافذ المفعول اعتباراً من ٣٠ أيلول ١٩٥٨، وبموجبه أصبح الحد الأعلى للملكية الزراعية ألف دونم من الأراضي المروية سيحاً وألفين دونم من الأراضي الديمية[١٨]، وأعطى القانون، الذي يعد ثورة اجتماعية حقيقية، الجهاز الإداري مدة خمس سنوات لإكمال عمليات الاستيلاء والتمليك[١٩] فالثورة على الرغم من قصر عمرها استطاعت ان تنفذ منهاج جبهة الاتحاد الوطني بكل كفاءة من اطلاق الحريات والخروج من حلف بغداد واعلان العراق جمهورية لا ولاية للاستعمار على مقدراته[٢٠]. استطاعت ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أن تحصل على امتداد جماهيري واسع من مختلف الالوية, فكان ولاء طبقة الفلاحين والعمال والموظفين البسطاء والجنود كبيرا للثورة, عكس زعماء العشائر والملاكين وعدد من الضباط الذين كان طموحهم الشخصي أكثر من وطينتهم ,ومديرو المؤسسات التي سمحت لهم الثورة بالاستمرار بعملهم دون عزل.ضمت تشكيلة الحكومة الاولى[٢١], للثورة مختلف الاطياف السياسية باستثناء الحزب الشيوعي ,والمبرر في ذلك الظروف المحيطة بالثورة, وتخوف قادة الثورة من استفزاز الدول الكبرى[٢٢], التي خشيت من الجماهير الكبيرة المساندة للثورة التي نزلت في شوارع بغداد, وباقي المدن العراقية الاخرى, مما حجم من فعالية القوى المضادة وشل حركتها, كما ان موقف الاتحاد السوفيتي المناصر للثورة قد اثر على مشاريع القوى الكبرى(بريطانيا والولايات المتحدة) في اجهاض الثورة[٢٣]. وصفت تشكيلة الحكومة الاولى بأنها شبه ائتلافية اذ شارك فيها أغلب الاحزاب المساهمة في جبهة الاتحاد الوطني ومن الضباط الاحرار, واستثنى من الوزارة الاولى الحزب الشيوعي العراقي على الرغم من دوره الكبير في الجبهة الوطنية, ولعل السبب في ذلك يعود لكثرة الاخطار التي تهدد الثورة ,لاسيما دول حلف بغداد, التي يمكن ان تعتقد بان الثورة لها افكار اشتراكية, لهذا تجنب القادة استيزار اعضاء من الحزب الشيوعي, وان كان تكليف ابراهيم كبة[٢٤] مهام وزارة الاقتصاد وهو المعروف عنه تأثره بالأفكار الماركسية باعتقادهم كافيا من اجل استرضاء الشوعيين, وكل ذلك كان بالاتفاق مع قيادة الحزب لردع محاولات دول ميثاق بغداد على اجهاض الثورة[٢٥].وقد اكدت الصحف الشيوعية ان ممثل القوى الشعبية في التشكيلة الوزارية الاولى للثورة,هو وزير الاقتصاد ابراهيم كبة[٢٦].عرقلت الصراعات الداخلية عمل تنظيم الضباط الاحرار, فقد بدا الصراع يدب بينهما أثر زيارة عبد السلام عارف لدمشق في ١٩ تموز ١٩٥٨ ،واجتماعه بالرئيس المصري جمال عبد الناصر، واعلان استعداده لتنفيذ مشروع الوحدة الفورية العاجلة بين العراق والجمهورية العربية المتحدة ، ولكن عبد الناصر نصحه بالتريث وترسيخ مبادئ الثورة الجديدة[٢٧]. تميز اسلوب عبد السلام مع عبد الناصر بأنه كان مستفزا للأخرين ,واحيانا تنقصه الحنكة السياسية وسياق العمل السياسي ,فيركز على إنجازاته الشخصية في الثورة وكيفية سيطرته على بغداد ومن ثم نجاحها [٢٨],

فضلاً عن ورود معلومات استخبارية تؤكد تواصل عبد السلام مع سفارة الجمهورية العربية المتحدة ببغداد يعلمها بأنه سيسافر إلى القاهرة على رأس عدد من الضباط وفي وقت مناسب لغرض إعلان الوحدة ، وذكر فيها أن عبد السلام سيموت دفاعا عن هدفه وهو الوحدة بالجمهورية العربية المتحدة ، حتى لو اضطر إلى تنحية عبد الكريم قاسم عن الحكم اذا ما عارض ذلك[٢٩]،بينما كان عبد الوهاب الشواف يردد (ان عبد الناصر وسياسته احسن بكثير للعراق ولأوضاع العراق من سياستي عبد الكريم وعبد السلام) فهو يرغب بشدة ان يكون ناصري اكثر من القوميين[٣٠].حسم عبدالكريم قاسم موقفه منذ البداية، وان كان بتحفظ ودبلوماسية تناقض اندفاع عبدالسلام عارف نحو الوحدة، فقد ذكر في تموز ١٩٥٨ " ليست الوحدة شيئاً يقرره انسان بمفرده، بل يجب أن تقرره شعوب الدول العربية"[٣١], ولم ينحصر موقف عبد الكريم قاسم الرافض للوحدة، بعوامل موضوعية تخص التركيبة المتنوعة للمجتمع العراقي، ولا بعوامل الصراع الدولي فقط، بل بعوامل الصراع على السلطة والانفراد بها، فاذا كانت دعوة الوحدة قد استقطبت التيار القومي في محور عبدالسلام عارف، وشكلت له سنداً وقاعدة تضفي عليه القوة، فأن عبدالكريم قاسم كان لابد له، لتحقيق التوازن، بأن يجد قاعدته، فكان الحزب الشيوعي العراقي بطروحاته حول الوحدة، وبقواعده الجماهيرية، وبقدراته الكبيرة على التحكم بالشارع العراقي[٣٢]. وعلى الرغم من ان مطلب الوحدة كان وجهاً للصراع على السلطة في العراق، ويحرك المخاوف الاقليمية في المنطقة التي تعاني من سيطرة النفوذ الاستعماري، ويهدد ارتباط المنطقة بالمصالح السياسية والاقتصادية مع الدول الكبرى، إلا انه في الجانب الاجتماعي العراقي، كان يثير مخاوف من انه يحدث خلل للتوازنات بين الفئات العرقية والمذهبية، وقد يثير مكون على حساب اخر واثارته من سياسية الاقصاء والتهميش على المدى البعيد, وتكوين كتلة سكانية لمكون تخل بالتوازن الديني والمذهبي لمكونات العراق, لذا فأن المخاوف الاساسية كانت تتشكل على المستوى العرقي، واختلال التوازن النسبي بين العرب والكرد خشية ان يصبح الاخرون في الجمهورية الفتية، اقلية ضئيلة، غير فعالة[٣٣].كانت المخاوف الكردية من مشروع الوحدة واقعية كونها لا تتعلق فقط بالتمثيل النسبي لعدد السكان، بل تقوم على المشروع القومي الخاص الذي عانى من معوقات واحباطات ومناورات وقمع منذ تأسيس الدولة العراقية ١٩٢١. بعبارة أخرى أن حدود الحركة القومية الكردية ومشروعها ومطالبها ستضيق في دولة يكونون فيها اقلية هامشية، ويقودها نظام سياسي احادي يتزعم مشروعاً قومياً اخر[٣٤].لم يراعي عبد السلام عارف خصوصية وتنوع الشعب العراقي عرقيا ودينيا ومذهبيا, والاهتمام بتثبيت دعائم أركان الجمهورية الجديدة القائمة على انقاض الملكية, فكان طموح الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة عاطفيا حماسياً غير مدروس , وبعيدا عن الواقعية السياسية بين دولة لها استقرار في مؤسساتها وقرارها وشخصياتها الطامعة في تحقيق أحلام الوحدة العربية بقيادتهم ,وبين دولة ناشئة, تبحث عن هويتها اولاً وتحقيق رفاهية شعبها. بدأ الصراع بين قادة الثورة بعد ايام من نجاحها، ومن أهم أسبابها ، عدم تقيد عبد الكريم قاسم وعبد السلام محمد عارف باتفاق اللجنة العليا للضباط الاحرار بتشكيل مجلس لقيادة الثورة من اعضاء اللجنة العليا عند القيام بالحركة, مما اثار استياء العديد من الضباط المشتركين بالثورة فعقدت اللجنة العليا للضباط الاحرار اجتماعا في وزارة الدفاع ، مساء ١٤ تموز ١٩٥٨ ، فبحث الاجتماع تشكيل مجلس قيادة الثورة, وأن فكرة انشاء مجلس لقيادة الثورة على غرار مجلس قيادة الثورة المصري هي فكرة عبد السلام عارف طبقا لما يقوله محمد صديق شنشل ، كما اخبر الوزراء المدنيين رئيس الوزراء قاسم بأنهم غير مستعدين للاستمرار في المسؤولية اذا ما شكل مثل هذا المجلس[٣٥].يبدوا أن الاختلاف في سلوكيات العسكر التي تعتمد على الاوامر والضبط وبين سلوكيات الوزراء المدنيين التي تعتمد على الحوار والنقاش والتصويت للوصول الى حلول لمشاكل البلاد او قرار ما قد اثارت مخاوف العديد من الوزراء لهذا اعلنوا معارضتهم تشكيل مجلس قيادة الثورة بعد نجاحها. كما يبدوا لنا أن الصراع قد اشتدت بعد اعتقال عبد السلام عارف في ٤ / ١١ / ١٩٥٨، و تقديمه للمحكمة التي حكمت عليه بتاريخ ٥ / ٢ / ١٩٥٩م بالإعدام شنقاً وبطرده من القوات المسلحة، وعلى الرغم من ايقاف حكم الاعدام فقد عد القوميين هذا الاجراء استهدفا مباشر لهم، وقد اختلفت ردود فعل القوميين تجاه هذه القضية ، فمنهم من استقال من حكومة عبد الكريم قاسم ومنهم من بدأ يتآمر على النظام والتخطيط من أجل الاستحواذ على السلطة[٣٦].

أخذت الاحزاب القومية وبعض الضباط البعثيين بالتردد على رشيد عالي الكيلاني[٣٧], كونه الشخصية الانسب للمرحلة القادمة وواجهة لتحركاتهم وصراعهم مع الحزب الشيوعي وقيادة ثورة ١٤ تموز, لاسيما بعد فراغ الساحة السياسية من حضور عبد السلام عارف الذي تم تنحيته من جميع مناصبه [٣٨], وقد تضافرت جهود جمال عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة وطموح الكيلاني الشخصي في البحث عن منصب يليق بتاريخه السياسي وعلاقته الخارجية, اذ قابل الكيلاني الرئيس المصري في دمشق في الاول من أيلول ١٩٥٨ ,وتعهد لعبد الناصر بالقيام بحركة انقلابية من ابرز نتائجها ضم العراق الى الجمهورية المتحدة وعده الاقليم الشرقي لها, فضلا عن رغبته الشديدة في تعويض خسارته في حركة مايس ١٩٤١ والحصول على منصب رئيس الجمهورية تقديرا لجهوده ونضاله السياسي اثناء الحكم الملكي[٣٩].

فقد أعلنت حكومة ثورة ١٤ تموز اكتشافها محاولة انقلابية يقودها الكيلاني في ٩ كانون الاول ١٩٥٨,بمساعدة ودعم الجمهورية العربية المتحدة ,لقلب نظام الحكم الجمهوري في العراق وبمساعدة السفارة في بغداد وبالتعاون مع عبد السلام[٤٠], وقد اكدت الحكومة العراقية هذه المعلومة من خلال بيان رسمي ,زادت حدة الكراهية الشخصية بين عبد الناصر الطامع لضم العراق لمشروعه الوحدوي , وبين عبد الكريم الراغب بالحفاظ على هوية وخصوصية العراق[٤١] . تباينت المخاطر التي تعرضت لها ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ ما بين داخلية تجمعت فيها العديد من القوى المناوئة للثورة ممن تعرضت مصالحهم للخطر او ممن اشترك من الضباط ولم يحصل على طموحه , اذ خرج القوميون من مشروعها وتعاونوا مع الاسلاميين وبعض الضباط الذين اثارتهم عملية توزيع المناصب بعد نجاح الثورة, وارتموا بحضن الجمهورية العربية المتحدة تماما, وطموحات الرئيس جمال عبد الناصر الوحدوية مستغلاً شعبيته الواسعة في الشارع العربي واعلامه المسموع في ارجاء الوطن العربي وطموحات المواطن العربي في الحرية والتخلص من الاستعمار وتحقيق حلم الوحدة, مما ولد حالة من الارباك الامني وانشقاق مجتمعي بسبب المد الشيوعي وقرارات الثورة وابرزها قانون الاصلاح الزراعي والغاء قانون دعوى العشائر ,فانقسم المجتمع ما بين المتعاطف مع اطروحات القوميين او مؤيد للمنهاج الشيوعي واخر مؤيد للجمهورية ويرغب في تحقيق اهدافها انصافا لمعظم شرائح الشعب العراقي ,مع استغلال سياسية التسامح التي تميز بها رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم مع خصومه, لهذا كان الانقسام الداخلي مقدمة لحركة العقيد عبد الوهاب الشواف المسلحة المدعومة داخليا وخارجيا .

المبحث الثاني:دور العشائر العراقية في حركة العقيد عبد الوهاب الشواف ١٩٥٩:

اختلفت الاتجاهات السياسية في الموصل بعد نجاح ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨, فكان التيار القومي الوحدوي يتقدمه حزب البعث وعدد من الضباط, كما برز في الموصل زعماء العشائر العربية والكردية المتضررين من قانون الاصلاح الزراعي, واتجاه داعم لتوجهات الحكومة يتزعمه الحزب الشيوعي والحزب الوطني الديمقراطي والحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) وطبقات المجتمع من الفلاحين وصغار الموظفين والجنود.شهدت مدينة الموصل العديد من التظاهرات المؤيدة للتوجهات القومية ,وكانت منظمة انصار السلام تقيم مهرجانات في مختلف الالوية العراقية, لهذا قرر الشيوعيون عقد مهرجان (انصار السلام) في الموصل يوم ٦ آذار ١٩٥٩ ، وذلك لرفع معنويات الحزب الشيوعي من جهة وتحدياً لمشاعر الفئات القومية في الموصل من جهة أخرى[٤٢]استقبلت الموصل الوفود القادمة من أغلب مدن العراق, ونظمت مسيرات انصار السلام على شكل مواكب منسقة ومنظمة تحمل صور عبد الكريم قاسم وتهتف للثورة وقائدها[٤٣] , وقد تجمع في مدينة الموصل يوم ٦ اذار اكثر من ١٥٠ الف من انصار حركة أنصار السلام, مرددين الشعارات التي تهتف بحياة الزعيم (ماكو زعيم الا كريم) ولهذا كانت الاوضاع تتجه نحو الهدوء الحذر الى حد ما في يوم المهرجان[٤٤]. توفرت لدى عبد الكريم قاسم معلومات مؤكدة عن تحركات انقلابية يرتب لها بعض الضباط انطلاقا من الموصل, لهذا كان اصراره على ارسال أنصار السلام من أجل افشال التحركات ضد الجمهورية, وقد تكلم عبد الوهاب الشواف عما يكتمه أمام مدير الاستخبارات وقائد الفرقة الثانية وبعض الضباط من اصدقائه انه سيلغي اجتماع أنصار السلام بالقوة اذا لم تلبي الحكومة طلبه بإلغاء التجمع وقال ما نصه "والله اذا اجو انصار السلام لا عمل الدم للركبة"[٤٥]. استغل الشواف الاجواء المشحونة في الموصل ,وأعلن القيام بالحركة مع مجموعة من ضباط لوائه, بعد تردد رفعت الحاج سري[٤٦] وتريث ناظم الطبقجلي[٤٧], التي استغلت من قبل فئات القوميين ومجموعة من الاسلاميين القيام بمظاهرات رداً على تجمع انصار السلام وحدث اعتداء على المكتبات الشيوعية واماكن تجمع انصارهم, فاحدث ذلك ارباك في الوضع الامني وشهدت حوادث اعتداء متبادلة من قبل الشيوعيين على المكتبات العائدة لحزب البعث, ومواجهات بين الطرفين خلفت العديد من الجرحى[٤٨].وقد اشارة بعض المصادر القريبة من الشواف أن حوادث الاعتداء المتبادلة كانت بتدبيره شخصيا من أجل ايجاد ذريعة لنزول الجيش الى الشارع والسيطرة على المدينة ومن ثم اعلان الثورة[٤٩],فقد اتصل الشيوعيون باللواء الخامس للتدخل من أجل الفصل بين المتظاهرين, لكن امر اللواء الخامس عبد الوهاب الشواف لم يستجب لطلبهم[٥٠]. قرر عبد الوهاب الشواف بدأ حركته المسلحة نتيجة للعديد من الضغوط التي فرضها عدد من الضباط القوميين, استثماراً للأحداث التي وقعت بين انصار السلام والمعارضين لوجودهم في الموصل, فعمد الى اعتقال العديد من الشخصيات الحزبية والعسكرية التي تتعاطف مع حكومة ثورة تموز ويتوجس منها احباط حركته, كما دعا امراء الافواج والوحدات الذين لهم علم بالحركة وتم اداء القسم وابلغوا بالواجبات المناطة بهم[٥١]. بينما اعلن الشواف عن حركته المسلحة في الساعة السابعة من صباح الثامن من اذار ١٩٥٩,بدأ هجوم افراد من القوميين وبعض المناوئون للشيوعية على العناصر المتعاطفة مع الحزب الشيوعي في الموصل والعناصر المولية للحكومة, و تعرض انصار السلام الذين لم يغادروا الموصل بعد الى هجمات مسلحة, وقتل اثنين منهم هما, القازنجي و الشاوي, وقد قتلا

بوحشية, وفي أقل من يومين ٨و٩ اذار ,سيطر القوميون على عدد من احياء الموصل ,بدعم افراد من عشائر شمر الساكنة في البادية بين الموصل والحدود السورية ,اذ كان لديهم علم بموعد الحركة المسلحة ,فتواجدوا في الموصل لدعم تحركات الشواف[٥٢].واختيرت مدينة الموصل لتكون نقطة انطلاق الحركة كونها مدينة عربية ذات توجه قومي_ إسلامي، ترفض الأفكار الشيوعية ، فضلاً عن ان نسبة كبير من ضباط الجيش هم من أبنائها ، أي وجود مد شعبي وعسكري قوي لدعم الحركة المسلحة ، فضلاً عن قربها من الحدود السورية ، أوجد عمقا استراتيجيا للحركة من حيث سرعة وصول الإمدادات والمساعدات من الاقليم الشمالي للجمهورية العربية المتحدة[٥٣].وضعت العديد من الخطط لتنفيذ حركة مضادة لثورة ١٤تموز ١٩٥٨[٥٤], واخيرا تم تبنى خطة تشمل اتجاهين الاول في المنطقة الشمالية يقوده ناظم الطبقجلي ,ويدعمه عبد الوهاب الشواف امر اللواء الخامس في الموصل معقل الحركة التي الكثير من ضباطها ذو ميول قومي ويعطي اشارة لشركائه في بغداد للتحرك , ليتحرك الشارع في بغداد وتبدأ الصفحة الثانية بالاستيلاء على معسكر الوشاش بأمرة العقيد ماهر الكنعاني وبعض الضباط المؤيدين له[٥٥]. تضمنت الخطة احتلال وزارة الدفاع بقيادة رفعت الحاج سري, بأن يقوم عناصر الحركة باعتقال عبد الكريم قاسم وانصاره ومطالبته بتقديم استقالته ثم مغادرة العراق, وتقوم الاحزاب الموالية وأبرزها حزب البعث بمهمة تنظيم الشارع, فلم تحظى الحركة بالقبول في المدن العراقية الاخرى, باستثناء جانب الكرخ مركز التجمع القومي في بغداد, اذ اشرف فؤاد الركابي على تنظيم مظاهرة تأييد للشواف يوم ٩ أذار ١٩٥٩متاخر بيوم عن الموعد, ولم يحضرها غير عدد قليل لم يتجاوز ١٥٠ شخص, بينما كانت المظاهرة المؤيدة للحكومة تخرج بعشرات الالوف اظهر بكل وضوح مدى ضعف القوميين في ذلك الوقت ولم تحقق التظاهرة شئيا فهذه الاعداد تفرقت بسهولة, ولم يتحقق مراد الركابي من عمل أي شيء لهذا قال :"ان المؤتمرين في وزارة الدفاع وغيرها على الضفة الشرقية كانت ارجلهم وكأنها ملتصقة بالأرض"[٥٦] ,اما القطعات المرابطة في الديوانية والمسيب واربيل وعقرة فتتحرك نحو الهدف المتفق عليه فور الاعلان عن قيام الحركة من محطة الاذاعة في الموصل, فضلا عن دور العشائر في نقل الاسلحة ومحطة الاذاعة من سوريا الى مدينة الموصل[٥٧].يقول الدرة انه ذهل لعدم وجود اتفاق بين القادة العسكريين على مخطط ناجع لتنفيذ الحركة ,فالشواف يريد اعلان الثورة باسمه بوصفه قائدها, بينما يرغب عدد من الضباط ان تعلن الثورة باسم ناظم الطبقجلي, وان يكون الشواف نائبه, ولكن اصرار وعناد الشواف جعل الدرة يعلن الثورة باسم الشواف دون موافقة الطبقجلي, كما اكتشف الدرة أن أدوات البث التي طلبها الشواف من الجمهورية العربية المتحدة لم تكن قد وصلت بعد اذاعة نباء الثورة[٥٨]. تابعت دوائر الاستخبارات الامريكية تطورات الاحداث في العراق بعيدة عن تلك التطورات، فقد توقعت في تقرير قدم إلى الرئيس ايزنهاور[٥٩] في الثامن والعشرين من شباط ١٩٥٩، ان يقوم الجيش بانقلاب يدعمه جمال عبدالناصر، وذلك بسبب سياسة عبدالكريم قاسم غير المتوازنة تجاه القوى السياسية العراقية والتي ساهمت في تزايد النفوذ الشيوعي على حساب القوى القومية في العراق بحسب تقريرها. لذا فلا يبدو غريبا أن تؤدي تلك السياسة إلى انفجار الأوضاع، التي تمثلت بأحداث الموصل في الثامن من آذار ١٩٥٩[٦٠], وعلى وفق المعلومات المتوافرة لديها، تم تحديد موعد الانقلاب بين الثاني والخامس من آذار ١٩٥٩، وتوقع التقرير فشل الانقلاب في حال عدم مشاركة وحدات الجيش في بغداد[٦١].تلقت الحركة دعما دوليا معنوياً من الولايات المتحدة الامريكية ,أذ استندت الى طلب وزيران عراقيان من السفير البريطاني تدخل الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا للحد من نفوذ وقوة عبد الكريم والحزب الشيوعي الذي يطمح الى تحقيق دولة موالية للاتحاد السوفيتي في العراق ومعادية لمصالح الغرب, فأهملت بريطانيا الطلب بينما شعرت الولايات المتحدة بخطورة الوضع فأرسلت مبعوث خاص للرئيس جمال عبد الناصر لبحث التطورات السياسية في العراق واعلامه عن دعم الولايات المتحدة له في تحركه بقوة لمواجهة نمو النشاط الشيوعي في العراق حتى وان تطلب الامر استخدام القوة واهمية مشاركة القطعات الموجودة في بغداد[٦٢]لعل اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالشأن العراقي يأتي من خشيتها على دخول العراق ضمن مناطق النفوذ السوفيتي وما يشكله هذا من خطر على نفوذها الاستراتيجي في المنطقة, لاسيما بعد خروج العراق من حلف بغداد. انطلقت الحركة المسلحة في صباح ٨ آذار ١٩٥٩ بإعلان الشواف الحركة في الموصل من خلال إذاعة البيان الأول[٦٣] , في الوقت نفسه كان قادة الحركة في اللواء الخامس تترقب التحركات من القطعات الاخرى في بغداد للقضاء على عبد الكريم قاسم. وكانت الانظار متجهة نحو العقيد رفعت الحاج سري في بغداد ، والزعيم الركن ناظم الطبقجلي في كركوك لتنفيذ الخطة[٦٤]. أصدر الشواف اوامره الى امر القاعدة الجوية في الموصل العقيد الطيار عبد الله بأرسال طائرات لقصف مرسلات الاذاعة ومبنى وزارة الدفاع مقر عبد الكريم قاسم, لكن تريث امر القاعدة في تنفيذ الامر بسبب طبيعة الاوضاع في بغداد, وعدم وجود أي تحرك غير طبيعي ,جعل الطيارين يتحججون بأن الاعتدة غير صالحة للرمي لغرقها بالماء ,وهكذا تم طي أهم صفحة واكثرها حسما في الحركة المسلحة ,ولاسيما بعد خروج عبد الكريم قاسم من وزارة الدفاع لاحقا, اذ عد ذلك سببا مباشرا في افشال الحركة[٦٥].

تعددت الاتجاهات الفكرية التي قدمت الدعم لحركة الشواف العسكرية وتباينت بين عسكرية وسياسية وحزبية ودولية ودينية, اذ جمعت عدد من الضباط الذين تسلموا مراكز رفيعة بعد ثورة تموز ١٩٥٨,ابرزهم الرئيس الركن محمود عزيز في الموصل والزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية في كركوك ,ولعل أهمهم العقيد الركن رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية والرئيس الاول صبحي عبد الحميد وامر الكلية العسكرية العقيد عبد اللطيف الدراجي والعقيد طاهر يحيى والزعيم الركن عبد العزيز العقيلي في الديوانية قاد الفرقة الاولى واخرين[٦٦]. دعمت الجمهورية المتحدة حركة الشواف بشكل مباشر, واطلع عبد الكريم قاسم على تقارير مؤثقة بذلك, منها تجهيز الحركة اذاعة سرية تمركزت في الغوطة السورية تبث من هناك برامج تحرض على النظام الجمهوري في العراق وتؤيد الشواف وتدعوا الى الثورة المسلحة, وقد وصلت برقية من الملحق العسكري المصري في بغداد عبد المجيد فريد الى القاهرة تؤكد قيام تظاهرات كبيرة في بغداد دعما للنظام الجمهوري وتندد بحركة الشواف والجمهورية المتحدة وسقوط عبد الناصر, وعليه تأكد لعبد الناصر عدم وحدة القرار العراقي في قيام الثورة وتصرف الشواف منفرداً بدون دعم الضباط الاخرين[٦٧].فاعلن الحرب الاعلامية على عبد الكريم وثورة ١٤ تموز بشكل علني.ساءت العلاقات بين الجانبين، بعد حركة عبد الوهاب الشواف بالموصل في ٨ آذار عام ١٩٥٩، والتي أثبتت الوقائع والتحقيقات وجود تنسيق كبير بين حكومة الجمهورية العربية المتحدة وقادة الحركة[٦٨] .استغل الرائد الركن محمود عزيز منصبه ضابط استخبارات اللواء وكالة ، للتنقل بين مقر عمله والحدود العراقية – السورية ، بهدف الاستطلاع وجمع المعلومات والاتصال بضباط استخبارات الجمهورية العربية المتحدة من الاقليم الشمالي ، الذين سمحوا له بمقابلة وزير الداخلية الاقليم الشمالي (عبد الحميد السراج) ، لمناقشته حول نية الضباط الإطاحة بنظام قاسم ، وامكانية ونوعية المساعدات التي يمكن ان تقدمها الجمهورية العربية المتحدة للعناصر الانقلابية[٦٩]. لهذا كان له دوراً مميزاً في عملية التواصل بين الحركة والجمهورية العربية المتحدة.فشلت الاذاعة التي ارسلتها الجمهورية العربية المتحدة باداء مهمتها بنجاح وتبين ضعف بثها, عندها اتصل الرائد الركن محمود عزيز بضابط المخابرات السوري في القامشلي النقيب (حكمت) مرة ثانية حول الاذاعة ، فهيئوا له اذاعة سرية في منطقة الغوطة القريبة من دمشق وحلب لإذاعة بيانات الحركة ، وبعض التعليقات السياسية بدلا عن الاذاعة المعطلة في الموصل[٧٠]. اتخذت الحكومة العراقية اجراءات سريعة بعد اجتماع قيادة الثورة مع عدد من ضباط الجيش للتشاور, واصدر مرسوما جمهوريا بإحالة عبد الوهاب الشواف على التقاعد فورا, واعلنت مكافاة نقدية قيمتها ١٠ الاف دينار لمن يقبض عليه, كما تواردت على بغداد برقيات الولاء والطاعة من القادة والضباط في مختلف الوحدات والمناطق العراقية لقادة الثورة [٧١]. اصدر عبد الكريم قاسم أوامر عسكرية لمواجهة الحركة المسلحة, وأرسل عدد من الطائرات لقصف مقر قائد الحركة الشواف, نجحت الطائرات في الواجب وتم جرح الشواف ثم قتل في معسكر الغزلاني[٧٢] ، فكان ذلك بداية نهاية الحركة ، وهذا ما أدى الى تشتت قادتها فمنهم من اعتقل ومنهم من توجه إلى الاقليم الشمالي (سورية) في الجمهورية العربية المتحدة ومنهم من لقي مصرعه [٧٣]. وكان لبرقية التأييد التي أرسلها ناظم الطبقجلي الى عبد الكريم قاسم والتي نصت على " قائد وضباط ومراتب الفرقة الثانية يؤيدون قراراكم الحازم بالضرب على ايدي المتآمرين على الجمهورية العراقية وسنعمل على احباط كل ما من شانه الاضرار بمصلحة الجمهورية" دورا في تقزيم الحركة المسلحة واقتصارها على بعض مناطق الموصل وعدم امتدادها للخارج أو الحصول على دعم من الفرقة الثانية بحسب ما كان يأمل الشواف الحصول عليه[٧٤].تصف الباحثة وئام شاكر حركة عبد الوهاب الشواف المسلحة انها قامت من اجل مصالح شخصية غير متمرسة في العمل العسكري والسياسي تبحث عن المنصب العالي بعيدا عن مصلحة الوطن والامة , وان اتصال الشواف وانصاره مع اعداء ثورة تموز في الجمهورية المتحدة بدافع القومية والوحدة العربية لم يكن سوى ستار تخفى به وجه الشواف الحقيقي ورغباته السياسية في الحصول على منصب رفيع بعد نجاح ثورة ١٤ تموز[٧٥] . يعود سبب فشل الشواف في عدم دراسة امكانية رفض المراتب والجنود الانصياع له والقبول بحركته المسلحة ضد الثورة, وتعرض موقفه العسكري للضعف عندما وصلت له معدات عاطلة وغير صالحة للعمل او تأخر وصول العديد من الاسلحة والدعم المتفق عليه مع الجمهورية العربية المتحدة ,ولم يحسب لموقف الجماهير الاخرى حساب مما اسرع في فشل حركته. كشفت حركة الشواف المسلحة عن طبيعة الصراع الطبقي ما بعد ثورة تموز, فقد وقف الاكراد واليزيديون الذين تجمعوا في حي النبي يونس بقيادة الامير بايزيد خان اسماعيل جول[٧٦], طيلة ايام الحركة ضد القائمين عليها والمتعاونين معهم, كما أسهمت الاقليات الدينية في دعم حكومة الثورة ضد الحركة, وكان لعشيرة البومتيوت موقف مؤيد للحكومة ضد شمر المشاركة بقوة مع الشواف, بالمقابل كان كبار ملاكي أراضي قبيلة الْكركرية تعادي البومتيوت وتقف مع شمر, وتمرد الفلاحين على ملاك الاراضي , ورفض جنود اللواء الخامس اوامر ضباطهم بالتمرد على الثورة ووصل الى الامر الى حالة من الهيجان الشعبي القريب من الحرب الاهلية[٧٧]. وكان تأثير انتماء الشيخ صالح المتيوت الى حركة انصار السلام عام ١٩٥٨ دورا كبير في تجميع

عشيرته للوقوف بوجه حركة الشواف وقتال عشيرة شمر التي تمرد قادتها على قانون الاصلاح الزراعي الصادر في ٣٠ ايلول ١٩٥٨, بعيدا عن الاصوات القومية والوحدة مع الجمهورية المتحدة[٧٨].تكفلت عشيرة شمر بزعامة شيخها احمد عجيل الياور [٧٩], بنقل الاسلحة والاذاعة من الاراضي السورية إلى مدينة الموصل ، وتمركز عددا من رجال العشيرة المسلحين الذين خيموا خارج المدينة للمشاركة في الحركة ومن جهة أخرى بدأت عملية تحريض العشائر العراقية ضد النظام الجمهوري [٨٠], لهذا ارسل عبد الوهاب الشواف قافلة لجلب الاسلحة التي وعدت بها الجمهورية المتحدة والاذاعة وبمساعدة شيخ شمر الشيخ احمد عجيل الياور[٨١].أن ارسال جمال عبد الناصر وزير الزراعة السوري في حكومة الجمهورية العربية المتحدة (مصطفى حمدون) ، إلى الحدود العراقية – السورية لحث عشائر شمر والقبائل الاخرى لمساندة الحركة وقادتها, بعد مصرع الشواف ولرفع معنويات من تبقى من المشتركين في الحركة المسلحة [٨٢], اذ تم تسليح تلك العشائر من لدن السلطات في الجمهورية العربية المتحدة ، كما انضمت إلى تلك العشائر قوة عسكرية يقدر قوامها بـ (٥٠٠) شخص مجهزين بعدد من المدافع ، فضلاً عن ذلك قامت الحكومة العربية بتوزيع (١٧٠٠٠) الف قطعة سلاح على العشائر المنتشرة على الحدود العراقية – السورية للضغط على الحكومة العراقية وإضعافها[٨٣].ويبدوا ان الجمهورية المتحدة والشواف استغلت استياء زعماء عشائر شمر من قانون الاصلاح الزراعي وطالبتهم باستنفار أفراد العشيرة لدعم الحركة واسقاط النظام الجمهوري الذي وقف بوجه التيار المطالب بالوحدة الفورية معها, على الرغم من انها تخلت عن الكثير من وعودها لوفود الحركة المسلحة .توافدت قوافل من الفلاحين المسلحين من اربيل والسليمانية وكركوك ودهوك وعقرة والعمادية للدفاع عن الثورة ومكتسباتها ,ولعب حضور مصطفى البارزاني[٨٤] دورا في استنهاض الهمم لأفشال الحركة المسلحة ,مقابل دعم عشائر شمر العربية وبعض العشائر الكردية والاسر الموصلية لحركة الشواف المسلحة [٨٥].اظهر رجال البارزاني ولائهم لحكومة الثورة اثناء حركة الشواف المسلحة في اذار ١٩٥٩, التي دعمها الضباط القوميين ,لاسيما بعد فشل بعض وحدات الجيش الموجودة في الموصل من مواجهة الحركة المسلحة, فتم الايعاز الى اتباع البارزاني والبالغ عددهم ما يقارب ٥٠٠٠ مسلح عسكروا على تل نينوى ووضعوا انفسهم تحت امرة الحكومة لمواجهة التمرد, فساهم منهم ١٠٠٠ في القضاء بشكل مباشر على الحركة الى جانب افراد الكتيبة الثالثة[٨٦], وبعد فشل حركة الشواف المسلحة هرب أفراد شمر في البادية المؤدية الى سوريا ودمرت القوات والعشائر الموالية للحكومة قصور شيوخهم الذين تورطوا في الحركة فصارت انقاضاً[٨٧], وتعرضت شمر بعد فشل الحركة وهروب اغلب قادتها الى سورية الى خسائر كبيرة, اذ قصفت الطائرات الحكومية المشاركين بالحركة والمتجهين نحو الحدود مع سورية, كما قتل عدد منهم على يد ابناء العشائر المتعاطفة مع ثورة تموز , اما زعيم شمر أحمد عجيل الياور فقد هرب الى سورية وقررت محكمة الشعب الحجز على املاكه والحكم عليه بالإعدام[٨٨]. بينما استقرت اوضاع الموصل الامنية, وعادت الحياة الى طبيعتها, طلب الحاكم العسكري من أبناء العشائر التي هبت لنصرة الحركة المسلحة, بالعودة الى ديارهم, لدرجة ان عبد الكريم وجه بيان الى عشائر شمر بمناسبة حلول شهر رمضان وحلول عيد الفطر بالعفو وحرية العودة الطوعية الى ديارهم واعمالهم في وطنهم[٨٩]. تصف الباحثة حنان صلال حركة الشواف أنها كانت أبعد ما تكون عن الوطنية والمطالب الشعبية الواقعية فتقول :"كانت نتيجة لمخطط رسم بين عبد الحميد السراج وجمال عبد الناصر من جهة وبين الضباط القوميين من جهة أخرى, وظهر ذلك بشكل اكثر وضوحا باستقبال الجمهورية العربية للاجئين السياسيين المشاركين بهذه الحركة"[٩٠]. انقسمت العشائر أثناء حركة الشواف المسلحة ١٩٥٩ ما بين المعارضة لها والموالية لنهج ثورة تموز ١٩٥٨, وضمت العديد من العشائر العربية والكردية واليزيدية وبعض الاسر الموصلية والمسيحية التي تطوع افرادها للدفاع عن الجمهورية ونزلت مباشرة الى المواجهة ,بينما تلقت الحركة دعما كبيرا من عشائر شمر العراقية والسورية وبعض الاسر الموصلية وعوائل اقطاعية كردية ومسيحية وضباط يؤمنون بالفكر القومي, وحصلت العشائر على سلاح من أجل أبنائها لدعم حركة الشواف , وقد اثر هذا الانقسام على التعايش المجتمعي في الموصل حتى بعد انتهاء الحركة, وزادت التقاطعات الحزبية والانتماءات حدت الصراع ووصل الى عمليات الثأر والانتقام, مما يؤيد القول أن الحركة قد افتقرت الى منهاج عملي حقيقي للنجاح بل كانت حماسية عاطفية بامتياز.

الخاتمـــــة:

أظهرت حركة الشواف المسلحة الصراع الخفي بين التيارات والاحزاب السياسية في العراق التي اجتمعت على معارضة النظام الملكي قبل ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨,واتفقت على التغيير عبر الجيش والتحرك الجماهيري, قد بدأت تتنافس على حصاد نتائج كفاحها بأسرع ما يمكن وقبل أن يتم الاتفاق على أسس صحيحة لبناء جمهورية يتساوى فيها الجميع بلا تمييز.

ساهمت حركة الشواف في توضيح أسس الصراع الفكري بين التيار القومي المدعوم من بعض القوى الاسلامية وبين الاتجاهات اليسارية المتمثلة بالحزب الشيوعي العراقي الذي اشترك في انجاح ثورة ١٤ تموز دون الحصول مكاسب حقيقة.كانت الاحزاب العراقية تعد نفسها للحكم بعيدا عن اللعبة الديمقراطية والتوعية الجماهيرية على دعم البرامج والرؤى السياسية لبناء دولة المواطنة والمواطن, فاعتمدت على العسكر في احداث تغيير هرم السلطة والتلاعب بالأوضاع الامنية والاقتصادية والسياسية, مستعينة بالخارج في احيانا كثيرة وفرض ارادته على البلاد .حولت حركة الشواف المسلحة العشائر الى اداة بيد قادة الجيش والاحزاب للانتفاض والاقتتال من اجل الوصول الى السلطة عن طريق اعاقة وتعطيل عمل الحكومات, فكانت قوة يمكنها تغيير المعادلة السياسية وارباك الوضع الامني متى شاء هذا الطرف أو ذاك , فشهدت الموصل صراع بين العديد من الشعائر التي ساندت الشواف متمثلة بشمر واخرى دعمت الموقف الحكومي لاسيما الكرد والاقليات.

ساهم امتداد العشائر بين العراق وسورية في تحفيز الشواف على استغلال تذمر زعماء شمر من قانون الاصلاح الزراعي لضمها الى جانبه في محاربة النظام الجمهوري ودعم زعماء شمر في سورية له عبر تسهيل عبور الامدادات والاسلحة والافراد.أدت حركة الشواف المسلحة الى تمادي العامة على ممتلكات زعماء العديد من العشائر الذين شاركوا في حركة الشواف وتحريك نعرات الثأر والانتقام بينهم, كما اظهرت تسلط الشيوخ على افراداها وانعدام المعارضة لمشيئة الشيخ مهما كانت العواقب.

References:_

1.See: Laith Abdul Mohsen Jawad Al-Zubaidi, The Revolution of July 14, 1958 in Iraq, Dar Al-Rasheed Publishing, Baghdad 1979, pp. 180-190. Abdul Karim Farhan, The July 14 Revolution in Iraq 1958, d: M, 1978, p.

2.Abd al-Salam Muhammad Arif: born in 1921, in Baghdad, graduated from the Military College in 1939, participated in the May 1941 movement, participated in the Palestine war in 1948, joined the Free Officers Organization and contributed to the revolution, contributed to the coup of February 8, 1963, died on April 13, 1966 in an accident His plane crashed in Basra, for more see: Ali Nasser Alwan Al-Wali, Abdul Salam Aref and his political and military role until 1966, unpublished master's thesis, Higher Institute of Political Studies, Al-Mustansiriya University, 2005.

3.Abdul-Fattah Ali Al-Boutani, Iraq: A Study of Political and Internal Perspectives, July 14, 1958-February 8, 1963, Dar Al-Zaman, Damascus, 2008, pg. 48.

4.Abdul Karim Qassem: Born in Baghdad, 1914, participated in the 1948 Palestine War, became commander of the Iraqi force in Jordan after the 1956 war, carried out the July 14, 1958 revolution with the Free Officers Organization, becoming prime minister, deputy defense minister, and commander-in-chief of the armed forces, and overthrew the regime His verdict on the February 8 coup and he was sentenced to death by firing squad on February 9, 1963. For more see: Mir Basri, Political Flags in Modern Iraq, Volume 1, Dar Al-Hikma London, 2004, pp. 293-295; For more see: Imad Abdul Salam Raouf, the personal file of Major General Abdul Karim Qassem, Zain Bank, Sulaymaniyah, 2012.

5.Sobhi Abdel Hamid, Secrets of the July 14, 1958 Revolution in Iraq, the beginning, organization, implementation, supervision, 2nd floor, Arab House of Encyclopedias, Beirut, Lebanon, 1993,pp.203-204.

6. Laith Abdul-Hussein Al-Zubaidi, previous source, p. 340.

7.Muhammad Ali Al-Samar, Northern Iraq 1958-1975, a political study, the Arab Center for Research and Policy Studies, Beirut, 2012, p. 159.

8.Hanna Batatu, Iraq, Book Three, Communists, Baathists, and Free Officers, 1st Edition, translated by Afif Al-Razzaz, Beirut, 1992, pg. 116_117.

9. Laith Abdul Hassan Al-Zubaidi, previous source, p. 237.

10.He was born on January 15, 1918 in Alexandria Governorate, joined the Military College in March 1937, graduated in July 1938, and was promoted to the rank of first lieutenant in 1940. He participated in the Palestine War in 1948. Completely, and on July 23, 1952, the Free Officers Organization succeeded in carrying out a revolution that overthrew King Farouk, and the republic was declared in 1953. On April 17, 1954, he assumed the presidency of the Council of Ministers, and Muhammad Naguib was limited to the presidency. He became President of the Republic on June 24, 1956. He died in September 28, 1970. The website of the Egyptian Presidency on May 17, 2022 at 1.24ttps://www.presidency.eg/ar/l,ru

11.For more see: Hanan Salal Jassem Al-Sarah, Gamal Abdel Nasser's Policy towards Iraq 1956-1970, Unpublished Master's Thesis, University of Diyala, College of Education, 2006, pg. 100_127; Al-Dustour Newspaper (Jordan), No. 4073, January 10, 1978.

12.Muhammad Hassanein Heikal, The Years of Boiling (The Thirty Years' War), Volume 1, Al-Ahram Center for Translation and Publishing, Cairo, 1988. p. 347.
13.Muhammad Husayn Al-Zubaidi, The Revolution of July 14, 1958 in Iraq, its causes: its introduction, its path, and the organization of the scoring officers, Baghdad, 1983, p. 27.
14.Nouri Abdel Hamid Al-Ani and Alaa Jassem Al-Harbi, History of the Iraqi Ministries in the Republican Era, Volume 1, 2nd Edition, House of Wisdom, Baghdad, 2005, p. 24.
15.Abdullah Hamid Al-Atabi, The Clan and Governance in Iraq: The Ajmaila Clan as a Model, Dar Qanadeel, Baghdad, 2018, p. 37.
16. Al-Waqa'a Al-Iraqiya, No. 2, 28 July 1958.
17.Moayad Ibrahim Al-Wandawi, Documents of the July 1958 Revolution in the Files of the British Government, The World Library, Baghdad, 1990, p. 330.
18.For more on the law, see: Hussein Ali Falih, Ministry of Agriculture in Iraq 1952-1963, a historical study, an unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Education Ibn Rushd, 2015, p.
19.Haider Attia Kazem Al-Sudani, Abdul Karim Qasim and the residents of Al-Sarifa in Baghdad, a historical study, Thaer Al-Asami Foundation, Baghdad, 2015, p. 159.
20.Hamed Al-Hamdani, The July 14 Revolution in its rise, setbacks and assassination, Fethon Media, Sweden, 2006, p. 120.
21.Republican Decree No. (2) was issued and the ministry was formed as follows: Leader Abdul Karim Qassem as prime minister and undersecretary of the Ministry of Defense, Colonel Abdul Salam Muhammad Aref as deputy prime minister and undersecretary of the defense minister, Muhammad Hadid as minister of finance, d. Abdul-Jabbar Al-Jarmoud, Minister of Foreign Affairs, Mustafa Ali, Minister of Justice, d. Ibrahim Kubba, Minister of Economy, d. Jaber Omar Wera for Knowledge, Staff Leader Naji Talib, Minister of Social Affairs, Baba Ali, Minister of Transport and Works, Dr. Muhammad Salih as Minister of Health, Fouad al-Rikabi as Minister of Construction, Hadib al-Haj Hammoud as Minister of Agriculture, Siddiq Shanshal as Minister of Guidance. Jaafar Abbas Hamidi, Contemporary History of Iraq, 1914_1968, 3rd Edition, Adnan Library and Printing House, Baghdad, 2021, pp. 266_267.
22.Arab Horizons magazine. The eighth issue, the fifteenth year, August 1990, p. 51.
23.Ahmed comfort Mansour, Ibrahim Kubba and his political and intellectual role in Iraq 1900-2004, unpublished MA thesis, Dhi Qar University, College of Education, 2011, pp. 50_51
24.Ibrahim Kubba: He was born in 1919 in Baghdad, graduated from the Faculty of Law in 1941, and after the July 14 revolution, he was appointed Minister of Economy, and in 1959 he was appointed Minister of Agrarian Reform and Oil as an agency, and he submitted his resignation in 1961, and then practiced teaching at the Faculty of Administration and Economics. He died in Baghdad in 2004, for more see: Ahmed comfort Mansour, the same source; Hassan Latif Kazem Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties, Al-Aref Publications Foundation, Beirut, 2007, pg. 494.
25.Najm al-Din al-Suhrawardi, History Did Not Begin Tomorrow, 1st Edition, Gulf Publishing Corporation, Doha, 1988, p. 343.
26. Ittihad Al-Shaab Newspaper, Issue 38, March 11, 1959.
27.Waseem Rifaat Majid, The Iraq Coup The Successful and Failed Coups in Iraq 1921_2003, Dar Al-Jawahiri, Baghdad, 2015, p. 112.
28. Abdul Karim Farhan, the previous source, p. 75.
29.Supplement to Al-Mada newspaper (Iraqi Memory), Issue 1589, Seventh Year, August 24, 2009.
30.Hanna Batatu, Iraq, part 3, previous source, p. 140-141; Ali Karim Abbas Salman, Subhi Abdel Hamid and his military and political role in Iraq until 1966, unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Arts, 2012, p. 86.
31.Abdul-Wahhab Hamid Rashid, Contemporary Iraq, Dar Al-Mada for Culture, Baghdad, 2002, p. 143; Laith Abdul Hassan Al-Zubaidi, previous source, p. 405.
32.Amir Karim Abdul-Ali Al-Rubaie, a youth student and his political role in Iraq 1934-1963, unpublished MA thesis, Al-Muthanna University, College of Education for Human Sciences, 2017, p. 59; Arab Horizons Magazine, Issue Two, Eighteenth Year, February 1993, p. 68.
33. Laith Abdel Hassan, previous source, p. 130.
34.Yassin Saad Al-Bakri, The Structure of Iraqi Society, The Dialectic of Power and Diversity, the First Republican Era as a Model 1958_1963, Jaafar Al-Asami Press, Beirut, 2011, p. 179.

35.See Khalil Ibrahim Hussein, translation and commentary, Iraq in British Documents 1958-1959, Volume 2 (August 1 - December 27, 1958), House of Wisdom, 2000, p. 157; Hanan Salal Jassim Al-Sarah, previous source, p. 122.
36.Abdul Karim Farhan, The Harvest of the Revolution, Memoirs of the Experience of Power in Iraq 1958-1968, 2nd Edition, Dar Al-Buraq, London, 1999, p. 8-10.
37.Rashid Ali Al-Kilani: born in 1892, obtained a law degree in Baghdad, became prime minister and formed the national defense government on April 3, 1941, fled outside Iraq after the failure of the Mays movement, returned to Iraq after the July 14 1958 revolution, then soon became It constitutes the focus of the anti-Abdul Karim Qassem forces meeting. His order was revealed and he was sentenced to death, but he was not executed. He lived in Beirut until his death on the twenty-eighth of August 1965. For more, see: Qais Jawad Ali Al-Ghurairi, Rashid Ali Al-Kilani and his role in Iraqi politics 1892-1965, Baghdad, pg. 200.
38.Majid Khadduri, Republican Iraq, 1st Edition, Sharif Al-Radi Publications, Qom, 1996, pg. 139_140.
39.Manaf Jasib Muhammad Ali Al-Khuzai, Baathist-Communist Epilepsy in Iraq 1947-1968, unpublished doctoral thesis, Dhi Qar University, College of Arts, 2016, p. 126.
40.Jamal Mardan, Abdul Karim Qasim, The Beginning and Falling, The Eastern Library, Baghdad, d: T, p. 54.
41. Hanan Salal Jassim Al-Sara, previous source 2006, p. 114.
42.Supporters of Peace is an organization that was founded in Baghdad in 1946, when political parties were allowed to resume their activities, but the Peace Supporters Organization was canceled after two years by a government decision because it secretly advocated communist ideas, then the organization resumed its activity after the July 14, 1958 revolution led by Aziz Sharif. See: Ali Barzan Attar Al-Hasnawi, The Peace Supporters Movement in Iraq 1954-1963, unpublished master's thesis, Dhi Qar University, College of Education for Human Sciences, 2018. Hazem Hassan Al-Ali, The Mosul Uprising, the Shawaf Revolution, March 7, 1959, Dar Al-Arabiya, Baghdad, 1987, pp. 56-57.
43.Uriel Dunn, Iraq in the era of Qasim, a political history 1958-1963, T: Zarzis Fathallah, vol. 1, Dar Aras for Printing and Publishing, Erbil, 2021, p. 23.
44.Hadi Al-Gawishli, Leader Abdul Karim Qassem and his appointment with history, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2011, p. 117. Ittihad Al-Shaab Newspaper, Issue 35, March 8, 1959
45.Quoted from: Mohsen Hassan Khasbak Al-Budairi, Ahmed Saleh Al-Abdi and his military and political activity in Iraq 1912-1968, the basic unpublished master's thesis, Al-Mustansiriya University, College of Education, 2013, p. 95.
46.Rifaat bin Al-Hajj Ahmed Sari bin Saleh, his name is compound (Mustafa Rifaat), he was born in Baghdad in 1917, entered the Military College and graduated as an officer. Rifaat founded the National Officers Organization after the Palestine War in 1949 AD, and rose in his rank in the Iraqi army until he was promoted For the rank of colonel, he participated in the revolution of July 14, 1958 AD, which overthrew the monarchy in Iraq, and established the republican system. He participated in the preparation of the Shawaf revolution in Mosul in March of 1959 AD. September 1959 AD, see: Imad Nima Al-Abadi, Rifaat Al-Hajj Seri and his military and political activities in Iraq 1948-1959, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2002.
47.Nazem Tabaqali, born in Baghdad in 1913, of Syrian origin, is a military commander officer in the Iraqi army, at the rank of Brigadier General. He was a member of the Free Officers Organization, the organization that overthrew the monarchy in Iraq by carrying out the July 14, 1958 movement. He agreed with Raised Hajj Serri to carry out a coup was revealed and submitted to the court. Nazem Tabaqjali was sentenced to death after participating in the Shawaf Revolution in 1959 AD, and he was executed by firing squad in 1959 AD. See: Ahmed Kazem al-Bayati, Nazem Tabaqjali and his military and political role 1935-1959, Arab House of Encyclopedias, Beirut, 2002.
48.Samir Abdel Karim, Lights on the Communist Movement, July 14, 1958-February 8, 1963, Volume 2, Dar Al-Mersad, Beirut, (D. T.), p. 67.
49.Jassim al-Halawi. Political and intellectual issues. Elaf Press, Baghdad 2014, pg. 80 81.
50. Hanan Talal Jassem, previous source, p. 123.
51.Mahmoud Al-Durra, Mosul's National Revolution 1959, a chapter from the contemporary history of Iraq, 1st edition, Al-Waqah Al-Arabiya Library, Baghdad, 1987, pg. 139.
52. Majid Khadduri, Republican Iraq, previous source, p. 150.

53.Hanna Batatu, Iraq, part 3, previous source, p. 178; Muhammad Ali Al-Samar, the previous source, p. 176.
54. Uriel Dunn, previous source, pp. 212-213.
55. Mahmoud Al-Durra, the previous source, p. 106.
56.Abdel-Fattah Ali Al-Boutani, previous source, p. 211. Manaf Jasib Muhammad Ali Al-Khuzai, previous source, pg. 136.
57.Nouri Abdel Hamid Al-Ani and Alaa Jassim Al-Harbi, previous source, p. 190. Majid Khadduri, previous source, p. 151, Muhammad Ali Al-Samar, previous source, p. 129.
58. Mahmoud Al-Durra, previous source, p. 151.
59.Dwight Eisenhower (1890-1969) the thirty-fourth president of the United States of America, Republican Party, during the period 1953-1961. The owner of the famous principle, and before that, was a general in the US Army, the main architect of the Allied invasion of Europe during World War II, which ultimately led to the defeat of Nazi Germany. The name Eisenhower has been associated with the Middle East, and the Arab world, through the principle known by its name, which is the Eisenhower principle.
60.Sinan Sadiq Hussein al-Zaidi, US policy towards Iraq during the era of leader Abdul Karim Qasim 1958_1963. Jaafar al-Asami Press, Baghdad, 2013, p. 201.
61.Jaafar Abd al-Dayem Banyan al-Mansour, The position of the United States of America towards the government of leader Abd al-Karim Qasim and its impact on the movement of February 8, 1963, Basra Research Journal (Humanities), Volume 39, Issue 3, 2014, p. 162.
62. Sinan Sadiq Hussein al-Zaidi, the previous source, pg. 202-203.
63.Ali Taher Al-Hamoud, Iraq from the shock of identity to the awakening of identities, publications of the Masarat Foundation for Cultural and Media Development, Beirut, 2012, p. 156.
64.Abd al-Fattah Ali al-Boutani, the previous source, p. 211, Nuri Abd al-Hamid al-Ani and Alaa Jassim Muhammad al-Harbi, the previous source, vol. 2, p. 131.
65.Edith Way, Yves Penrose, Iraq, a study of its external relations and internal developments, 1915-1975, translated by Abdul Majeed Haseeb Al-Qaisi, vol. 1, i. 1, Al-Arabiya House of Encyclopedias, Beirut, 1989, p. 362.
66.Nagham Jassem Muhammad and Du`a Abdul Hadi Muhammad, The Role of Mosulian Political and Military Figures in Internal Political Developments in Iraq 1958_1963, Babylon University Journal for Human Sciences, Volume 27, Issue 5, 2019, p. 235.
67.To know the names and positions of the officers who participated in the movement, see: Nizar Alwan Abdullah, The Political Role of the Military Elite in Iraq 1958-1963 Unpublished Master's Thesis, University of Babylon, College of Education, 2006, p. 178.
68.Hanna Batatu, Iraq, part 3, the previous source, p. 195; Suha Suleiman Ali, Iraqi-Egyptian Relations 1958_1968, Journal of Historical and Civilization Studies, Tikrit University, Volume 8, Issue 23, pg 416.
69.Fawaz Jarallah al-Dulaimi, Military Coups in Mosul through Modern History for the period 1920-1968, Mosuliya Lights, Issue 32, September 2009, p. 10.
70. Mohsen Hassan Khasbak Al-Budairi, previous source, pg. 97.
71.For more, see: Abdul Hamid Al-Ani and others, previous source 2000, p.84.
72. Ali Barzan Atta Al-Hasnawi, previous source, p. 125.
73.Phoebe Mar, The History of Contemporary Iraq 1921-2003, T: Mustafa Noman Ahmed, Awraq Library House, Dar and Majalla Library, Baghdad, 2020, p. 204. Jaafar Abbas Hamidi, previous source, 282.
74. Mohsen Hassan Khasbak Al-Budairi, previous source, p. 102.
75.Wiam Shaker Ghani Atrah, The Shawaf movement and the position of Britain and the United States of America towards it, historical studies, No. 47, House of Wisdom, Baghdad 2016, p. 10.
76.Bayezid Khan Ismail Gul is from the family of the Yazidi Emirate in Iraq and has many patriotic stances. Ismail Gul's family was known for its enlightenment and love of education and knowledge. For more on his life see: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=353079
77. Hanna Batatu, Iraq, part 3, previous source, p. 179.
78.Saif Adnan Arhim Al-Qaisi, The Role of Political Forces in the Events of Mosul 1959, Anbar University Journal for Human Sciences, 4 vol. 4, 2018, p. 156.
79.He was born in 1922, studied at the American University in Beirut, and took over the leadership of the Shammar clans after the death of his brother, Safouk al-Yawar. He was elected as a representative of Mosul in June 1948 and was re-elected in 1953, September 1954 and May 1958. He contributed effectively

to supporting the armed Shawaf movement in March 1959, and after The failure of the Al-Shawaf movement, he fled to Syria, died in 1972. Miri Basri, the previous source, pg. 454.

80. Hanna Batatu, vol.3, previous source, p. 186. 35.

81. Ittihad Al-Shaab Newspaper, No. 39, Baghdad, March 11, 1958.

82. Hanan Talal Jassem, previous source, p. 119.

83.For more, see: Hassan Al-Alawi, Abdul Karim Vision After Twenty, Al-Sadr Library, Qom, Dr.: T.

84.He was born in 1904 in the Barzan region, fled to Iran with his brother Ahmed in 1931, and joined the Mahabad Republic, the head of the Kurdistan Democratic Party, and had to resort to the Soviet Union, so he spent 12 years in exile, returned to Iraq after the July 14, 1958 revolution, he died 1979. For more see: Fadel Al-Barak, Mustafa Barzani: The Legend and the Truth, House of Public Cultural Affairs, Baghdad, 1989; Hassan Al-Zubaidi, Encyclopedia of Iraqi Parties, pg. 233_234.

85. Uriel Dunn, previous source, p. 228.

86.Abdul Samie Khalaf Abdul Habib Al Janabi, The Evolution of the Kurdish Problem in Iraq 1958-1968, Anbar University, College of Arts, unpublished doctoral thesis, 2017, p. 42, p. 43

87.Muhammad Ali Al-Samar, the previous source, p. 228; Jamal Mustafa Mardan, Failed Coups in Iraq, Arab House (B-D),p 24.

88.John Frederick Williamson, The Arab Shammar Tribe, Its Status and Political History 1800-1959 T: Mir Basri, Dar Al-Hikma London, 1999, p. 275.

89.Star Jabbar Al-Jabri, The Leader and I, Memoirs of Colonel Muhsin Al-Rafaei, Al-Adala Group for Printing, Baghdad, 2010, p. 83.

90. Hanan Salal Jassim Al-Sara, previous source, p. 124 .